قصائد من الكويت

يعقوب السبيعي

الزجـــــاجـــــة

أدنى الزجـاجـةَ واحـتـسى
كـــأســاً وحطمَ أكـؤسـا
خَـشُنَ الزمـانُ فـقـاتَلَ
اللهُ الخـشـونةَ مَلْمَـسـا!
الـلـيـلُ أرمـــــدُ لا يـرى
مَنْ لانَ فـيـه ومَنْ قـسـا
ويـشـقُّ أرديـةَ الـظـلام
بعـيـنه... مُـتَـفَـرِّسـا
سَـئِمَ الجلوسَ لغـايةٍ
أعلى.. وأبعـد.. مَـجْلسـا
والحلمُ يَسْخـرُ في المحاجـر
مِنْ «لعل» ومِنْ «عَـسَـى»
مـا أضـيقَ العـمـر المديد
إذا انحنى وتقَـوّسـا!

❖ ❖ ❖

أدنى الزجـاجـةَ مَـرَّةً
أُخـرى برفقٍ واحـتـسى
أين التي تُثـري بعـينيـهـا
الـزمـانَ المفلسـا؟
أيضُمُّ ذِكـراها كـمـا
ضمَّ النسـيمُ النَّرْجـسـا؟
ولهـا حـضـورٌ يَنْصـرُ الدنيـا
إذا غَـلَـبَ الأسـى

كـانت إذا عَـمِيَ الظلامُ
تُريه قلبـاً مُـشْـمِـسـا
مـتـلهِّـفـاً أبداً إلى
مَنْ ظَنَّهُ مُـتـوجِّـسـا
كـانت وكـانَ على الهـوى
نفـسـاً تُمـازجُ أنفُـسـا
فلهـا الشكاةُ إذا تـعـرّى
والثناءُ إذا اكـتـسـى

❖ ❖ ❖

واليـومَ أين..؟ وعـانقتْ
شـفـتـاهُ جُـرحـاً مـؤنسـا
ويَصُـدُّ عن طرقِ الكلامِ
يخـافُ دَرْباً أخـرسـا
أيطـيـقُ يمسكُ فـي انتظار
الفـجـرِ صـبـراً أملسـا؟
والـلـيـلُ صـمـتٌ أسـودٌ
يُخـفـي الأشَـدَّ الأشـرسـا
هـل يـخـلـعُ الـزمـنَ الـذي
نَسَجَ التـمـزُّقَ ملبـسـا؟
الـلـيـلُ يـهـمـي والـرؤى
تهـمـي فكيفَ تيـبـسـا؟
وتدحـرجَ الرأسُ الـثـقـيلُ
على الغـيـوبِ مُنسكَّسـا
وتنفَّسَ الصـبحُ الحـيـاةَ
فلم يجـد.. مـتـنفـسـا□.